دور المرأة في المجتمع الإسلامي عند الزبير بن بكار (٢٥٦ هـ /٨٦٩م) في كتابه الأخبار الموفقيات

الباحث
احمد ياسين جادر
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

بإشراف
أ.د. زينب فاضل مرجان
جامعة بابل/ كلية للعلوم الانسانية التربية/ قسم التاريخ

The role of women in Islamic society according to Al-Zubayr bin Bakkar (256 AH / 869 AD) in his book Al-Akhbar Al-Muwaffaqiyyat

extracted search
Master's student preparation
Ahmed Yassin Gader
Supervised by
Professor. Zainab Fadel Morgan
University of Babylon / College of Education for Human Sciences / Department of History

الملخص :

على الرغم موجود بعض الحالات المشينة التي تجسد النظرة السلبية للمرأة في المجتمع العربي قبل الإسلام، كانت مواقف قليلة لا تمثل كل النظرة الايجابية المتمثلة بالاحترام والتقدير الكبير للمرأة ، وقد تزايد ذلك الاحترام والتقدير تجاه المرأة مع بزوغ نور الإسلام الذي قضى على كل المظاهر السلبية السائدة وعزز فيه مكانة المرأة ومنحها كافة حقوقها ، لأنها تمثل الأم التي تقوم بدور كبير في تنشئة الاولاد ، وهي الزوجة الصالحة التي تقوم مع زوجها في أقصى الظروف والمواقف الصعبة .

Abstract :

Although there are some shameful cases that embody the negative view of women in the Arab society before Islam, they were few positions that do not represent all the positive view of respect and great appreciation for women, and this respect and appreciation towards women has increased with the emergence of the light of Islam that eliminated all negative manifestations. It strengthened the position of women and granted them all their rights, because she represents the mother who plays a major role in the upbringing of children, and she is the righteous wife who stands with her husband in the most difficult circumstances and situations.

المقدمة :

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله أبي القاسم محمد (ﷺ) ومَنْ والاه إلى يوم الدين.

على الرغم من وجود بعض الحالات المشينة التي تجسد النظرة السلبية للمرأة في المجتمع العربي قبل الإسلام، كانت مواقف قليلة لا تمثل كل النظرة الايجابية المتمثلة بالاحترام والتقدير الكبير للمرأة ، وقد تزايد ذلك الاحترام والتقدير تجاه المرأة مع بزوغ نور الإسلام الذي قضى على كل المظاهر السلبية السائدة وعزز فيه مكانة المرأة ومنحها كافة حقوقها ، لأنها تمثل الأم التي تقوم بدور كبير في تنشئة الأولاد ، وهي الزوجة الصالحة التي تقوم مع زوجها في أقصى الظروف والمواقف الصعبة .

وأصبح للمرأة آفاق واسعة وأدوار كبيرة بعد الفتح العربي الإسلامي الذي اسهم في انفتاح العرب على الشعوب والامم المجاورة ، فضلاً عن ارتفاع المستوى المعاشي، وبروز المستجدات على مختلف الاصعدة خصوصاً في العصرين الاموي والعباسي ، إذ لعبت المرأة دوراً بارزاً في مجمل الاحداث التاريخية، لذا نالت المرأة اهتماماً عند المؤرخين أمثال مؤرخنا الزبير بن بكار الذي أفرد لها الكثير من الأخبار في حقب زمنية مختلفة، شكلت موضوعاً قيماً لدراستنا وكانت بعنوان : (دور المرأة في المجتمع الإسلامي عند الزبير بن بكار (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) في كتابه الاخبار الموفقيات ، وجاءت الدراسة مقسمة إلى مقدمة وخاتمة وسبعة مطالب : وهي المطلب الاول التعريف بسيرة المؤلف (اسمه ، نسبه ، مؤلفاته، رواته)، والمطلب الثاني هو الزواج ، وبينا أن للمرأة أثراً في اختيار الزوج ، وعرجنا على موضوع المهر وكانت سيدة نساء العالمين مثالاً يقتدى به ، والمطلب الثاني مكانتهن عند الخلفاء ، فقد كانت بعض ممارستاهن لها دور في التأثير على قرارات الخلفاء والأمراء ، والمطلب الرابع دورهن

في الوساطة لأصحاب الحاجات الوافدين عليهن طلباً لتحقيق مطالبهم واحتياجاتهم ، والمطلب الخامس دورهن في إبداء الرأي والمشورة ، فقد كان يسمح لهن إبداء الرأي والمشورة ، وكثير ما كان يؤخذ برأيهن ، وتغيير المواقف بحسب آرائهن ، والمطلب السادس هو الجواري فكان أبرز ما تتميز به الطبقة الاجتماعية هي حياة الرغد الناعمة ، وارتداء الملابس الفاخرة وعشق الخلفاء لهن حتى اصبح لهن أثر فيمن يتولى ولاية العهد .

المطلب الأول : اسمه ومولده ونسبه وكنيته

أولاً : اسمه :

هو عبد الله [i] الزبير بن بكار [ii] بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي[iii] الأسدي[iv] المدني[v] المكي[vi] من أحفاد الزبير بن العوام[vii] ، ويكنى أبا عبد الله[viii] .

ثانياً : مولده

ولد الزبير في رحاب المدينة المنورة سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م)[ix] ، حيث كان لأسرته مكانه مرموقة في المدينة ، فجده الزبير بن العوام عميد هذه الأسرة وصفية بنت عبد المطلب أم الزبير هي عمة رسول الله (o) [x].

المطلب الثاني : مؤلفاته

كان للزبير بن بكار الأثر الكبير في رفد المكتبة الإسلامية بالتصانيف العديدة وفيها من مصادر التراث العربي، حيث تعددت مؤلفاته، التي تظهر مدى علمه واطلاعه في التقصي والجمع والاحاطة[xi] وهذا ما ميزه عن باقي علماء عصره[xii] ، ليصبح عمده للناس في كل الأزمنة [xiii].

ومن هذه المؤلفات :

١. **كتاب أخبار الموفقيات** : وهو من الكتب الموجودة (مطبوع)، جاء ذكره عند ابن النديم تحت عنوان (كتاب اللغة للموفق) ، ثم ذكره بأسمه المعروف (الموفقيات في الأخبار) [xiv] .

٢. **كتاب المنتخب من أزواج النبي (o)** : وهو من الكتب الموجودة، ذكره العديد من المؤرخين ممن ترجموا للزبير بن بكار[xv].

٣. **جمهرة نسب قريش** : وهو من الكتب الموجودة **(مطبوع)**، يذكره ابن فرحون بالعنوان نفسه [xvi] والاصفهاني يذكره بأسم (انساب قريش) [xvii].

٤. **كتاب تاريخ الزبير بن بكار**: هذا الكتاب مفقود، حيث ذكره حاجي خليفة، ولم يبين موضوعه[xviii].

٥. **كتاب نوادر أخبار النسب** : هذا الكتاب مفقود، تحدث فيه الزبير بن بكار عن أصول العرب، وقد بدأه بذكر نسب النبي (o) [xix] .

٦. **كتاب الاختلاف** : من الكتب المفقودة، ذكره ابن النديم ، وقد ورد في بعض المصادر تحت اسم الاحلاف[xx] .

٧. **كتاب مزاج النبي (o)** : من الكتب الموجودة، يدل هذا المؤلف على المادة التي احتواها الكتاب ، حيث جاء تأليفه لذكر صفة مزاج النبي (o) وأنه كان معتدلا[xxi].

٨. **كتاب النِحل**[xxii] : من الكتب المفقودة، قال فيه ابن النديم رأيته بخط السكري ، وهذا الكتاب يدل على دقة محتواه، اذ تحدث به الزبير عن مكانة النحل، فأورد الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة[xxiii].

٩. **كتاب نوادر المدنيين**[xxiv] : وهو من الكتب المفقودة ويعد موسوعة في الحديث عن أخبار المدنيين ، وهو كتاب لغوي قديم ، يعد من الاصول اللغوية النفيسة .

١٠. **كتاب وفود النعمان**[xxv] **على كسرى** : من الكتب المفقوده، وهو عبارة عن رواية قومية تمجد العروبة وتعبر عن المطامح القومية والرغبة في النهوض وتبوء المكانة اللائقة[xxvi].

١١. **كتاب أخبار العرب وأيامها** : هذا الكتاب مفقود، يتحدث عن أخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها ، ، ويوضح الصلات القائمة بين العرب وغيرهم من الامم كالفرس والروم[xxvii] .

١٢. **كتاب شعر عبد بني الحسحاس وأخبارهم** : هذا الكتاب مفقود ، ولم يذكر في المصادر[xxviii].

١٣. **كتاب الاوس والخزرج**[xxix] : من الكتب المفقوده، وفيه يذكر الزبير بن بكار تاريخ قبيلتي الاوس والخزرج [xxx] .

١٤. **كتاب المفاخرات** : هذا الكتاب مفقود، حيث جمع به ابن بكار مفاخرات العرب من كتب التراث[xxxi] .

١٥. **كتاب تاريخ المدينة** : وهو من الكتب الموجودة، اقتبس منه كثير من العلماء وتأثروا به وبمنهجه وساروا عليه في مؤلفاتهم[xxxii].

١٦. **كتاب العقيق**[xxxiii]**وأخباره** : هذا الكتاب مفقود، جاء ذكره عند إسماعيل البغدادي (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، وأيضاً ابن النديم (ت٣٨٦هـ/٩٩٦م) في الفهرست[xxxiv] .

ثالثاً : وفاته :-

توفى الزبير بن بكار لسبع او تسع بقين من ذي القعدة في مكة[xxxv] في سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م) [xxxvi]، وقد ذهبت بعض المصادر إلى وفاة الزبير بن بكار في سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م) [xxxvii].

المطلب الثالث : الزواج

تقدمت سيدة النساء فاطمة الزهراء (8) النساء في الحسب والنسب ، فهي بنت نبي الله محمد (o) ، نهلت الخصال الحميدة والعلم والكرامات، فكانت على درجة عالية من الحسن الخلقي والخلُقي ، وغاية الكمال ، فتمناها الرجال أخيارهم وزعماؤهم من المهاجرين والانصار، فقد تقدم للزواج منها كبار رجالات قريش من أصحاب الشرف والسابقة في الإسلام[xxxviii]، وكان ممن تقدم للزواج منها ، ونال هذا الشرف الكبير الإمام علي (8) "[xxxix] .

أما بالنسبة إلى مهر سيدة نساء العالمين فقد ذكر في كتاب الاخبار الموفقيات أن مهرها هو درع الإمام علي (8)[xl]، المسمى "الحطمية"[xli] ، وهو من هدايا رسول الله (o)[xlii] ، وذكر أن النبي محمداً (o) أمر ببيعه فباعه الإمام علي (A) ليقدم مهراً للزواج من فاطمة الزهراء (A)[xliii] ، وقد اختلف في تحديد ثمنه بين ثلاثين درهماً ، إلى أربعمئة درهم[xliv].

وهناك من يذكر أن الدرع كان مع أشياء من المهر ، أي إن الدرع لم يكن الشيء الوحيد في مهر الزهراء(∃) ، فعن الإمام الباقر (A) قال : " كان صداق فاطمة(∃) وجود برد حبره ودرع حطمية ... "[xlv]، وعلي الرغم من هذا الاختلاف فأن المؤكد هو ان الدرع كان ثمن مهر الزهراء (∃) ، وان الإمام (A) باعه وقبض ثمنه ، وعمل منها وليمه على شرف هذا الزواج ودعا العامة والخاصة من المسلمين ، وكانت الوليمة من اللحم والخبز والتمر[xlvi]، أما بيت زواج الإمام (A) وفاطمة الزهراء (∃) ، فكان لحارثه بن النعمان[xlvii]، حوله إلى فاطمة الزهراء (∃) [xlviii]، وأن مهر السيدة فاطمة الزهراء (∃) أصبح سنة في الإسلام .

. المطلب الرابع : مكانة المرأة عند الخلفاء

بالنظر للأثر المهم والمتميز للمرأة في المجتمع، حفلت مجالس الخلفاء العديد من الأقوال الخاصة بالنساء ، وما له علاقة تخص الزواج والطلاق ، والصفات التي تميز بعضهن ، فمن ذلك أن الخليفة معاوية سأل أحد جلسائه عن أفضل النساء وأسوئهن ، فبين له ذلك الرجل أن أفضلهن التي تعمل كل ما يحبه زوجها ويرضاه ، وأسوأهن التي أعمالها واهتماماتها لا تتفق و رغبات زوجها واهتماماته[xlix] .

وفي أحد مجالسه بيّن يزيد بن معاوية لجلسائه دور المرأة في إسعاد الرجل ، وقدرتها على توفير الراحة لزوجها ، إذا كانت على قدر من الجمال واقتناع كل منهما بالآخر ، فضلا عن توافر مصدر كاف للمعيشة ، قائلا : " من أنعم الناس عيشا ؟ قالوا : أنت يا أمير المؤمنين ، فقال : بل رجل له امرأة حسناء قد رضي بها ورضيت به ، لهما قوت من المعاش لا يعرفنا ولا نعرفه "[l].

ويبدو أن يزيد بن معاوية ، أراد أن يبين لجلسائه أن السعادة ليست بالسلطان والمال ، وإنما السعادة بحياة أسرية هادئة ، تمثل الزوجة الصالحة ، ركناً أساسياً فيها ، بعيدة عن الحكم ومشكلاته.

أما مجالس عبد الملك بن مروان فقد تطرقت هي الأخرى لموضوع النساء ، حيث كان يبحث مع جلسائه الكثير من الأمور التي تتعلق بالنساء، من أجل معرفة أوصاف المرأة النموذجية من حيث الشكل ، إذ تناول الموضوع مع أحد جلسائه ، طالباً منه أن يصف له أحسن النساء ، ومميزاتها ، وبعد وصف مطول ومفصل من هذا الرجل، استفسر عبد الملك عن القوم الذين توجد فيهم نساء بهذه الصفات ، فقال : تجدها في خالصة العرب ، أو في خالصة الفرس[li].

وكان لقصص الحب والغرام حضور في أحاديث مجالس عبد الملك ، فيذكر أن رجلاً حضر إلى مجلسه ليحادثه ، فلما تبين له أن الرجل كان من أصدقاء جميل بثينة[lii] ، طلب منه أن يحدثه عن حب جميل لبثينة ، وتعلقه بها ، فحدثه عن ذلك ، مستشهداً بإحدى قصصه التي شاهدها بعينه[liii] .

ولما أحب خالد ابن يزيد رملة بنت الزبير[liv]، وتعلق قلبه بها بحث أمرها مع عبد الملك ، وأطلعه على حاله ونفاذ صبره، وقلة نومه من حبها، مما دفع بعبد الملك إلى خطبتها من أهلها لخالد فتزوجها[lv].

وشهدت مجالس عمر ابن عبد العزيز مناقشه بعض الامور الاجتماعية التي تخص النساء ، ففي أحد تلك المجالس ناقش مشكلة عنوسة بنات نصيب الشاعر، حين طرح الأخير مشكلة كساد بناته وعدم رغبة الشباب بالزواج منهن لسواد بشرتهن، مما أوجد لديه مشكلة أعالتهن لذا طلب من الخليفة مساعدته في مواجهتها، فساعده الخليفة بأن فرض لهن عطاء[lvi]

المطلب الخامس : الوساطة لأصحاب الحاجات

إن المكانة المتميزة التي نالتها النساء ساهمت إلى حد كبير في أن يكون لها أثر فاعل في الوساطة بين الوافدين من ذوي الحاجات .

وبهذا الصدد نذكر وفادة زوجة ايمن بن خريم الأسدي[lvii]، على نائلة [lviii] ، زوجة معاوية بن أبي سفيان لحل الإشكال الذي وقع به زوجها[lix]، فتسبب جفوة معاوية له بعد أن كان مكيناً عنده على أثر وصول كلام لمعاوية ساهم في إثارة غضبه على أيمن بن خريم ، وبعد أن استنجدت زوجة أيمن بنائلة وأوضحت لها حقيقة الأمر ، قامت نائلة بدور الوساطة بينهما ودفعت معاوية على قبول اعتذار أيمن ومسامحته وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه في السابق[lx].

وإكراماً لعين ابنة عتبة بن أبي سفيان، زوجة يعلي بن منبه[lxi]،استجاب معاوية لطلب زيد بن منبه[lxii]، حينما قدم عليه وافداً يشكو ديناً ثقيلاً لا يستطيع سداده فقضى معاوية دينه البالغ ثلاثين الفاً [lxiii].

وكان عبد الملك لا يتأخر في تنفيذ رغبات زوجته عاتكة وتقبل وساطتها لذلك وفدت عليها الشاعرة ليلى الاخيلية، لتتوسط لها عاتكة عند الخليفة في حفر عين ماء تسقي بها أرضاً لها ، وبذلك أدلت عاتكة لعبد الملك بالقول : " إنها قد جاءت تستعين بنا عليك في عين تسقيها وتحميها لها "، وعلى الرغم من رفض عاتكة الوساطة لها ، وأنها حذرت عبد الملك من تنفيذ طلب ليلى الاخيلية حالفه عليه بابنها يزيد أن فعل ذلك بقولها : " ولست ليزيد أن شفعتها في شيء من حاجاتها لتقديمها إعرابياً جلفاً على أمير المؤمنين "[lxiv] .

المطلب السادس : إبداء الرأي والمشورة

أصبح لبعض النساء قدرة على تقديم الرأي والمشورة والتأثير على أصحاب القرار السياسي في إلغاء أو صياغة بعض القرارات المهمة أو في الشفاعة واستحصال العفو عن المتهمين السياسيين ، وهو أمر يشير إلى توفر جملة صفات فيهن تتمثل بالفعل ونفاذ الرأي وقوة الشخصية ، وربما اتسمت بعضهن بالدهاء وهن لا يقلن في ذلك عن رجالات السياسة والحكم ، ويمكن الإشارة هنا إلى دهاء هند بنت عتبة فكانت كثيراً ما تقدم المشورة لابنها معاوية في أمور الحكم والسياسة وقد صرح أبو سفيان عن التزام معاوية في الأخذ بمشورة أمه هند[lxv].

ووصفت عاتكة بنت يزيد بن معاوية بأنها تشبه جدها معاوية بن أبي سفيان في الدهاء حيث جاء في وصف روح بنت زنباع، لها : " يا أمير المؤمنين اني تركت معاوية بن أبي سفيان في المجلس جالساً ، يعني أن عاتكة مثل جدها في المكر "[lxvi].

ونتيجة لموقف الخليفة الضعيف والمتهاون فقد طلب منه الإمام علي (A) أن يظهر بنفسه أمام الناس ليشهدوا عليه ويسمعوا منه سعيه من أجل الإصلاح والرجوع عن سياسته تلك ، فألقى عثمان خطبة نزع فيها وأعطى الناس من نفسه التوبة وتعهد لهم بحسن السيرة[lxvii]، إلا أنه بعد أن دخل إلى بيته دخل في أثره مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ونفراً من رجال بني أمية ، وحاول مروان التكلم لإثارة الخليفة وتحريضه على عدم الالتزام بما تعهد به في الخطبة[lxviii] ، وهنا برز موقف نائلة التي سرعان ما تدخلت لمنع مروان من الكلام وأخذت بتحذير زوجها من مغبة السماع لمروان أو لمن معه لأنهم على حد قولها يسعون إلى قتله بقوله : " فإنهم والله قاتلوه وميتموا أبنائه ... " [lxix]، وأكدت لهم ضرورة التزام الخليفة بوعوده التي قطعها للناس وما أدلى به من قول : " أنه قد تكلم كلام لا يجب له أن يتراجع عنه ... " وقد أثارت نائلة برأيها هذا مخاوف مروان لذلك فإنه عاب عليها التدخل وإبداء الرأي فهي مجرد امرأة ليس لها الخوض في أمور السياسة التي هي من اختصاص الرجال فقط بقوله : " ما أنت وذاك ؟ " [lxx]، وقد نجح مروان هذه المرة في تحريض عثمان على عدم الامتثال لمطالب الناس ، فخرج عثمان وألقى خطبة أخرى أغاض بها الجميع ، فما كان أمام الإمام علي (A) سوى أن برأ ذمته لآخر مرة أمام عثمان وأن ينبهه إلى خطورة موقفه بالخضوع لمروان ورأيه موضحاً بأن مروان ليس ممن يؤخذ برأيه وهو يسعى في ذلك إلى زل الخليفة عن دينه وعقله وأكد الإمام علي (A) أنه سوف لن يعود للنصح أو التدخل بالمشورة مرة أخرى وهذا ما جاء في قول الإمام علي (A) : " والله ليس مروان بصاحب رأي في دينه ودنياه وأني والله لأراه سيضرك ولا ينفعك ، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك ، أذهبت شرفك وغلبت على أمرك ... "[lxxi]، وقد سمعت نائلة بنت الفرافصة الحديث الذي دار بين زوجها وبين الإمام علي (A) وأدركت مدى خطورة الوضع وتفاقم الأزمة ، لذا فإنها دخلت على عثمان وحذرته من السماع لمروان والأخذ برأيه لأنه سوف يقوده إلى مصير مؤلم ، وهو ما أدركه عثمان نفسه ، لذلك طلب منها أن تشير عليه بما يمكن له فعله لتجاوز الأزمة بقوله : " فما أصنع " فبدأت نائلة بتقديم مشورتها وإبداء رأيها الذي تضمن جملة نقاط هي :

١. أشارت عليه بضرورة تعديل سياسته بالرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه والسير على نهج الخليفتين أبي بكر وعمر لقولها : " تتقي الله وحده لا نظير له ، وتنتهج سنة الخليفتين ابي بكر وعمر "، وهو ما تعهد به عثمان حينما اختير للخلافة أي السير على نهج الخليفتين " [lxxii].
٢. أشارت على عثمان بالابتعاد عن مروان وعدم إطاعته في آرائه التي سوف تلقي بالخليفة إلى مصير مؤلم وهو القتل لقولها : " متى أطعت مروان قتلك "، وأكدت أن مروان لا يمتلك مكانة مرموقة عند الناس إذ ليس له عندهم هيبة ولا محبة ، وقد أدى الأخذ برأي مروان وتقريبه إلى إبعاد الناس عن الخليفة وغضبهم منه وبذلك قالت : " ومروان لا يملك لدى الناس قدر ولا رفعه ولا حب وإنما انفض الناس عنك لايثارك مروان "[lxxiii].
٣. أشارت على عثمان أن يقرب الإمام علياً (A) منه وأن يأخذ برأيه لأن علياً (A) وصي رسول الله (o)[lxxiv] وهو على العكس من مروان فهو يمتلك قدراً كبيراً من محبة الناس لمكانته الاجتماعية والدينية ولسعة علمه وفهمه وسداد رأيه ، لذا فأنه قادر على التأثير على الناس وحملهم على الطاعة ، وبهذا قالت : " فأرسل إلى علي فاستصلحه فإن له قرابة منك وهو لا يعصي "[lxxv].

وحينما بلغ مروان بن الحكم ما قالته نائلة واشارت به على الخليفة ومحاولة الاخير الأخذ بمشورتها فعلاً قدم لعثمان وتهجم على نائلة بقوله : " يا ابنة الفرافصة ..." إلا ان عثمان منعه من أن يكمل هجومه على نائلة أو أن يبدأ بانتقادها، فبادر لمقاطعة مروان : " لا تذكر عنها بحرف ، فأسود وجهك ، فهي والله أنصح الي ..." [lxxvi] وهذا يعني أن الخليفة عثمان اقتنع برأي نائلة وعمل من أجل الأخذ به وإصلاح الأمر ولكن بعد فوات الأوان .

المهم في الأمر هنا أن موقف نائلة يدل على أن الخليفة عثمان كان يفسح المجال لزوجته في إدلاء دلوها والتدخل بشؤون الحكم وأمور البلاد ، وأن تعطي رأيها في القضايا السياسية المهمة ولولا هذا لما تجرأت لمقاطعة مروان والكلام بحرية تامة في مجلس الخليفة على الرغم من حضور اغلب كبار رجال بني أمية ، وأنها ردت على مروان رداً قاسيا حينما عاب عليها تدخلها دون أن نلحظ أي رفض أو غضب من قبل زوجها الخليفة مما يشير ذلك إلى أنها كانت معتادة على ابداء الرأي وأن زوجها كان يسمح لها بذلك بل وكان نفسه يطلب المشورة منها في كل أمر خطير ومصيري[lxxvii].

وعلى الرغم من استحواذ معاوية بن أبي سفيان على الخلافة بالقوة ، لجأ إلى استخدام سياسة المصانعة والمدارات مع الناقمين عليه وعلى خلافته ولا سيما مع أشراف العرب ووجهاء القوم ، في محاولة منه لكسب صفوفهم أو على الأقل منع أي خطر ربما يصدر منهم لما لهم من تأثير كبير على القبائل التي يتولون زعامتها ، وقد كان لقرب فاختة بنت قرظة[lxxviii] من زوجها معاوية وإشراكها معه في شؤون الحكم وفي أخذ رأيها ومشورتها ، أن أبدت رأيها لمعاوية في السياسة التي ينبغي اتباعها مع الرعية اذ انها اشارت عليه باستخدام سياسة الشدة معهم وقالت : " لم تصانع الناس وترى انهم منصفون منك ، فلو أخذتهم من عل و لكانوا الاذلين وكنت لهم قاهراً[lxxix].

وفي موضوع ولاية العهد الذي أثير في زمن معاوية ابن أبي سفيان فإنه على الرغم من مباحثات معاوية ومشاوراته مع كبار رجال الدولة وأمراء الولايات ووجهاء المدن فضلاً عن مشاوراته مع انصاره وخاصته ومؤيدي الحكم الأموي، إلا إنه لم يغفل في خضم ذلك مسألة طرح الموضوع على زوجته فاختة بنت قرظة والوقوف على رأيها في أمر أسناد ولاية العهد إلى يزيد وما طرحه المغيرة بن شعبة بهذا الصدد [lxxx] ، بل وكما قيل إنه لم يهمل رأيها في أن يجعل الخلافة لولدها عبد الله ، إذ إنه تمكن من اقناعها بان يزيد مؤهل للخلافة أكثر من أخيه عبد الله وأثبت لها ذلك [lxxxi] .

المطلب السابع : الجواري

لغة : اشتقت من الفعل جرى[lxxxii]، وقيل الجارية هي السفينة لأنها تجري في البحر [lxxxiii]، لذا قيل للأمة جارية لأنها مسخرة في أعمال ساداتها ، ثم جرى التوسع في لفظ الجارية ، حتى قيل لكل أمة جارية ، بغض النظر عن عمرها [lxxxiv].

اصطلاحاً : هي الفتاة المملوكة لشخص ما رجل أو امرأة ، ويأتي هذا التملك عن طريق البيع والشراء أو الهدية أو الإرث، والجارية بحكم أنها مملوكة فهي لا تمتلك حريتها ، إنما أمرها بيد سيدها[lxxxv].

تذكر المصادر التاريخية ولع معاوية بن أبي سفيان بالغناء والجواري ، فقد نقل انه قال : " سنة نهاكم عنها رسول الله (o) ، وأنا ابلغكم ذلك عنه ، التبرج، والتصاوير ، والذهب والحرير ، والنياحة والمغنية " ، فلما كان الغد خرجت جواري معاوية ملطخات بالذهب والحرير ، فقال له **عمرو بن الأسود** [lxxxvi]: " يا معاوية تنهانا عن الذهب والحرير ؟ قال : إنها والله مالت بنا فملنا "[lxxxvii]. ومن شدة ولعه بالجواري كان يترك ضيوفه ويلتحق بجواريه ليلهو ويطرب معهن ، يقول الاحنف بن قيس كنت عند معاوية وليس عنده غيري ، فغنت إحدى جواريه في جانب الدار فأقبل على الاحنف ، وقال يا أبا بحر لا ترم حتى أعود إليك إني لأطلب خلوة هذه، فما أكاد أقدر على ذلك ، ثم قام في أثرها فكأنما كانت لابنة قرظة، امرأة معاوية عين على معاوية فأقبلت به معاتبة ، فقلت لها أكرمي أسراكم قالت أسكت ... [lxxxviii].

أما الرواية الثانية التي ذكرت في كتاب الأخبار الموفقيات فقد كانت عن حبابة[lxxxix] جارية يزيد بن عبد الملك [xc]، الذي تعلق بها ولم يقدر على ابتياعها خوفاً من أخيه سليمان أو من عمر بن عبد العزيز .

فلما ولي الحكم (١٠٥هـ / ٧٢٤ م) ، تحكمت به حبابة ، وأصبح أسير لحبه ، حتى إن الولاة كانوا يتقربون بها إلى الخليفة ، فقد كان عمر بن هبيرة[xci] ، يهدي لبنت الحجاج الهدايا فلما رأى تحكم حبابة بيزيد بن عبد الملك ، تابع هداياه إليها، فعملت له في ولاية العراق ، فولاه يزيد[xcii] . وخصص يزيد لحبابة أفخر أنواع الفرش والبسط والهائلة، والنعم الكثيرة ، وكان بينها وبينه عنب يأكلان منه، إذ رماها بحبة عنب وهي تضحك ، فشرقت بها فماتت، فمكث أياماً يقبلها ويرشفها وهي ميتة حتى نتنت وجيفت، فأمر بدفنها[xciii]. وقبل موتها لم تجد سعدى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان من وسيلة لتحقيق مطلبها في أن يكون ولدها عبد الله الخليفة بعد وفاة أبيه أمام شدة منافسيه سوى استغلال ما كان عليه زوجها يزيد ابن عبد الملك من حياة اللهو والعبث وحبه الكبير للنساء . وكانت سعدى قد أرسلت رسولاً في طلب حبابة فاشتراها لها بمئة الف درهم وأحضرها لسعدى التي أبدت اهتماماً كبيراً بها إذ إنها ألبستها حللاً ووهبت لها جواهراً وطيباً ثم توجهت سعدى لزوجها يزيد بن عبد الملك وعرضت عليه إمكانية تحقيق كل ما يتمناه وتقصد بذلك امنيته في الحصول على حبابة ، فكانت المفاجئة كبيرة بالنسبة إلى يزيد حينما اقتادته سعدى إلى غرفة حبابة ووهبتها له ، فسرّ بذلك سروراً كبيراً وعظمت مكانة زوجته سعدى في نفسه [xciv] .

وهذه هي الخطوة الاولى في مخطط سعدى لنيل ثقة زوجها وحبه لها والإظهار بالفضل الكبير وكانت هي التي تقدم له بنفسها الجارية التي تولع وهام بها وبذلك تضمن تحقيق مطلبها مهما كان صعباً لقوة الموقف الذي وقفته وبما يتناسب مع الامنية التي حققتها ليزيد ، والخطوة الثانية هي التي تفصح عن حقيقة اهداف سعدى بنت عبد الله في التمهيد لإسناد ولاية العهد لابنها عبد الله قد تجسدت في التقرب من حبابة نفسها وهي صاحبة القوة المؤثرة على يزيد لحبه لها إلى الدرجة التي كان لا يرد لها طلبا [xcv] .

وبما أن سعدى هي صاحبة الفضل في جلب حبابة وادخالها إلى قصر الخليفة في أحلى منظر وابهى زينة فان لسعدى الحق ان تملي على حبابة شروطها وأن تستجيب الأخيرة لها لذا فإن سعدى بعد ان اشترت حبابة وصارت ملكاً لها في بداية الامر أي قبل ان تهبها إلى يزيد اشترطت عليها " أن لا تدع لها حاجة عند الخليفة إلا قضتها " ومن تلك الحاجات كانت قد حرصت بأن تجعل الخلافة لولدها عبد الله ، فتعهدت حبابة لسعدى بان تقضي حاجتها [xcvi] .

على الرغم من أن مصدر الرواية يشير إلى أن حبابة تعهدت بقضاء حاجة سعدى بشأن ولدها عبد الله يؤكد الواقع الفعلي عدم تحقيق ذلك الطلب الذي ربما يعود لوفاة حبابة بشكل مفاجئ قبل ان يتم تنفيذ الطلب ، او ان السبب يعود إلى انشغال يزيد بن عبد الملك بحزنه الشديد على حبابة عن امور الخلافة والحكم حتى قيل إنه اعتل لشدة حزنه وظل مريضاً أربعين يوماً ثم توفي أثر ذلك [xcvii] .

وهذا يعد مانعاً حال دون التفكير بمسألة الخلافة بعد أن اشتد عليه الحزن والمرض ، ولعله خضع في أواخر أيامه لمؤثرات كبيرة من قبل اخوته في اقرار ما جاء في العهد لهشام ثم لولده الوليد من بعده لما روي بأن يزيد بن عبد الملك كان قد ندم على الأخذ برأي أخيه مسلمة في تقديم هشام في ولاية العهد على ابنه الوليد بعد أن طال به العمر حتى بلغ الوليد فكان كلما رأى الوليد قال له : " الله بين وبين من جعل هشاماً بيني وبينك " [xcviii] .

فان يزيد بن عبد الملك أصبح ملزماً بإقرار البيعة لهشام ثم للوليد ولم يكن قادراً على نقض ذلك ، فكيف له أن يستجيب لحبابة او لسعدى في إسناد العهد لولده عبد الله فهو كما يبدو أصبح مطلباً صعباً لم يتمكن من تحقيقه ، وبذلك باءت جهود سعدى بنت عبد الله بالفشل على الرغم من سعيها ومحاولاتها ، وما يجدر ذكره هنا هو ورود الاشارة عن قيام زينب بنت محمد بن يوسف الثقفي زوجة الخليفة يزيد بن عبد الملك الثانية بشراء حبابة وانها هي التي وهبتها ليزيد بعد أن شرطت عليها أن تؤثر عليه في ترشيح ابنها الوليد لولاية العهد فوفت لها بذلك وهذه الرواية تبدو بعيدة عن الصحة إذ إن موقف عبد الله بن سعدى من الخلافة كان موقفاً ضعيفاً على الرغم من انه الابن الاكبر ليزيد [xcix] .

لذلك فان سعدى تدخلت من أجل فتح المجال امامه لنيل فرصته بين منافسيه الاقوياء على حين كان الوليد هو الابن المفضل ليزيد وقد أقر ترشيحه بنفسه رغم صغر سنه ، فقد كان يزيد بن عبد الملك يؤثر ولده الوليد على عبد الله لأنه كان يؤثر زوجته زينب على جميع زوجاته لبراعة جمالها وشدة تأثيرها في قلبه [c] .

مما ساهم ذلك في توجه ميول يزيد نحو ولده الوليد بتأثير أمه ، فجعله ولياً ثاني للعهد بعد هشام ولو كان قد بلغ العمر الذي يؤهله لذلك لكان قد جعله ولي عهده الاول وهذا ما بدا في قوله : " الله بين وبين من جعل هشاماً بيني وبينك " كما مر بنا ، وهذا السبب كان الدافع الرئيس لسعدى في التخطيط لنيل محبة زوجها والسعي لإرضائه وكسب وده وتقوية موقفها أمام زينب بنت محمد الثقفي التي تنافسها وتتفوق عليها في ذلك حتى وان اضطرها الامر اللجوء إلى الجارية حبابة وطلب معونتها وهو دور لا يمكن لزينب ان تقوم به وهي ترى نفسها المرأة الاولى المفضلة لدى الخليفة بين زوجاته ولها من الجمال والتأثير ما يجعلها قادرة على التأثير دون الحاجة إلى وساطة الجواري هذا من جهة ومن جهة اخرى فان اخوال الوليد كانوا قد سيطروا على الخليفة يزيد حتى انه مال اليهم فكانوا محط مشورته وانهم بذلوا جهوداً إلى جانب جهود زينب في تثبيت حق الوليد في ولاية العهد وإن كان ولياً ثاني للعهد لصغر سنه ، ومن الجدير ذكره ان كل ما تمت الاشارة اليه يمثل ما ادلت به المصادر بشكل صريح بشأن الجهود التي بذلتها بعض نساء البيت الاموي وتدخلهن في مسألة الخلافة ، إلا إن هذا لا يعني عدم وجود محاولات وجهود لغيرهن من النساء وإن لم تصرح المصادر بذلك ، كما هو الحال بالنسبة إلى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان [ci] .

وبعد مجيء الدولة العباسية ، ازدادت تجارة الجواري وكثر استخدامهن ، والسبب في ذلك يعود إلى انفتاح العرب على العجم[cii]، وشغف وحب العامة والخاصة من الناس إلى حياة اللهو والترف نتيجة ازدياد الأموال التي جاءت إلى مركز الخلافة العباسية بغداد من كل الأقاليم التابعة لها، إضافة إلى ذلك سعي تجار الرقيق للحصول على الجواري من كل الأقاليم طمعاً في الربح[ciii]، ورغبة المسلمين في الزواج من الجواري وهو ما يسمى " بالتسري " إذ أصبح معظم أولاد الخلفاء من الجواري [civ]، باستثناء السفاح والمهدي والأمين ، حيث كانوا من أمهات عربيات حرات[cv].

وشهدت أسواق تجارة الرقيق تبايناً في أسعار الجواري ، كل بحسب مؤهلاتها من الجمال وما تعرفه من مهنة ، لذا حرص تجار الرقيق على تعليم الجواري وتثقيفهن ، وهذا يرفع من ثمنها[cvi].

فمثلاً بلغ ثمن جارية المهدي " **بصبص** " [cvii] ثمانية عشر ألف دينار [cviii]، واشترى هارون العباسي جارية المحبوبة " **خنث** " [cix] بخمسة وسبعين الف درهم ، واشترى جارية المغني إبراهيم الموصلي بخمسة وثلاثين ألف دينار [cx]، والمأمون اشترى جاريته " بذل " من أحد النخاسين بمئة ألف دينار [cxi].

ومارست الجواري في مجالس الخلفاء دوراً كبيراً في أساليب إظهار الفحش والمنكر بين الخلفاء وابناءهم، وفضلوها حتى على زوجاتهم [cxii] .

وقد نجحت الجواري في إيقاع الخلفاء وأولادهم في شباك الفحش والرذيلة فقد وقع المهدي العباسي في شباك شهواته ورغباته الجسدية [cxiii].

وكان الأمين العباسي من أكثر خلفاء بني العباس اهتماماً بالجواري خصوصاً من تجيد الغناء والرقص والعزف على الموسيقى [cxiv]، فقد عشق حد الجنون جاريته المغنية **بذل**[cxv] وكان يبذل عليها الغالي والنفيس في سبيل ارضائها [cxvi]، حتى أن أمه زبيدة ، لما رأته على هذا الحال جعلت بعض الصبيان " جواري غلمان " [cxvii] حتى يكف عن ولعه بالجواري .

ولكن العكس حصل وتعلق قلبه بهذا النوع من الجواري [cxviii]، وكثير ما كان في هذه المجالس تعقد علاقات حب بين الجواري وضيوف الخلفاء سواء كان بعلم الخلفاء أو بدون [cxix]، فعرف الشاعر بشار بن برد[cxx] بحبه لعبده الجارية[cxxi]، والعباس بن الاحنف بن الأسود [cxxii] بحبه لفوز [cxxiii] .

وأدت كل هذه الأحوال إلى الانغماس في الرذائل للحصول على إشباع الرغبة الجنسية عند الخلفاء وحاشيتهم وإلى إلهاء الخلفاء عن واجبهم في إدارة الدولة ، وأدى ذلك إلى انتشار ظاهرة المخنثين بين الرجال في ذلك الزمان ، ولا عيب في أن الرجل كان يبحث عنهم فلقد كانوا معروفين [cxxiv]. وإلى انتشار السحاق بين صفوف جواري ونساء الخلفاء خصوصاً في عهد الهادي والرشيد[cxxv]، ولم يتوقف مدى تغلغل الجواري إلى هذا فقد وصل إلى حد القيام بالمؤامرات والاغتيالات طالت بعض الخلفاء ، أمثال ما قامت به الخيزران[cxxvi] ، تجاه ولدها الهادي [cxxvii]، الذي قامت بخنقه وقيل إنها دفعت بعض جواريه لتسميمه في طعامه فمات من فوره[cxxviii].

الخاتمة

١- اثبتت هذه الدراسة ان الزبير بن بكار كان من مؤرخي عصره بما ملكة من الثقافة الموسوعية ، فكان نساباً وراوياً ، وحافظاً للحديث ، مع إتقانه لنظم الشعر .

٢- من مظاهر الترف في المجتمع الإسلامي ظاهرة اقتناء الجواري ، ففي بادئ الأمر كان الأرقاء يقومون بالخدمة في القصور وبيوت الميسورين غير أن ذلك لم يدم طويلاً ، فقد بالغ الخلفاء والأمراء في اقتناء الرقيق مجارة لملوك الشعوب الأخرى ومن أجناس مختلفة كالحبشي والرومي والسندي وكان أثرهم واضحاً في الحياة الاجتماعية.

٣- أكدت الدراسة أن نساء بعض الخلفاء نظرا لمكانتهن في نفوس أزواجهن بوصفهن (الام والزوجة والأخت والبنت) وانطلاقاً من الحرية التي منحت اليهن وارتقاء مستواهن الاقتصادي والفكري ، أن أصبحن قادرات على الخوض في مضمار الحياة السياسية وشؤون الحكم ، اذ لم يقتصر دورهن على الانجاب وتربية الأبناء ورعاية الزوج أو الخوض في مسائل الغيرة والاهتمام بالزينة فقط ، بل أصبحن يشاركن أزواجهن وأخوانهن أو أبنائهن او آبائهن في أمور السياسة وهمومها .

٤- أبدت بعضهن جرأه كبيرة في التعبير عن آرائهن الصريحة وتوجية النقد اللاذع لفضح مساوئ السياسة أو الكشف عنها .

الهوامش والمصادر

(i) ابن عياظ ، أبو الفضل عياظ ، بن موسى ، (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ، (المغرب ، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م) ، ص٥١٤ ؛ ابن فرحوم ، إبراهيم بن علي بن محمد ، (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تح: مأمون محي الدين، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٤٧١٧هـ/١٩٩٦م) ، ص١١٩ ؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي ، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) تهذيب التهذيب ، تح : إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند ، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) ، ج٣ ، ص٢٦٩ ؛ التقي الفاسي ، أبو الطيب محمد بن احمد الحسني المكي، (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تح: فؤاد سيد، مكتبة النهضة، (مصر ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) ، ج٤ ، ص٤٢٧ .

(ii) ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن إبن ابي حاتم الرازي ، (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) ، الجرح والتعديل ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢م) ، ص٥٨٥ ؛ التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي ، (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، نشر : مرجليوت ، (القاهرة ، ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١م) ، ص٢٧٧ ؛ ابن حزم ، علي بن أحمد ، (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب ، تح : ليفي برفنسال ، دار المعارف ، (مصر ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م) ، ص١٣٢ .

(iii) ياقوت الحموي ، معجم الادباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب ، تح : د. فريد الرفاعي ، مطبعة دار المأمون ، (القاهرة ، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) ، ج٤، ص٢١٨ ؛ الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ ، دائرة المعارف النظامية ، (الهند ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) ، ج٢ ، ص٢٥٨ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣ ، ص٣١٢ ؛ العبيدي ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد ، (ت بعد عام ٧٠٢ / ١٣٠٢م) ، التذكرة السعيدة في الأشعار العربية ، تح: عبد الله الجبوري ، مطابع النعمان ، (بغداد ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ، ص١٦٦ .

(iv) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٣١ ؛ الخطيب البغدادي ، تا ريخ بغداد ، ج٨ ، ص٤٦٧ .

(v) ابن عبد البر الاندلسي، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد، تح : مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد البكري ، مطبعة فضال المحمدية ، (المغرب ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ،ج٢، ص١٧٨ ؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تح: محمد شرف الدين، دار احياء التراث ، (بيروت ، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١م) ، ج١ ، ص١٧٩ .

(vi) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج١٢ ، ص٣١١ ؛ السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ترجمة : صالح احمد العلي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ، ص٣٢١ .

(vii) هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب القرشي الأسدي وأمه صفيه بنت عبد المطلب بن هاشم ومن زوجاته أسماء بنت أبي بكر ، أسلم وهو في عمر ١٦ عشر سنة، اشترك في غزوات النبي (o) كلها، اغتاله عمير بن جرموز السعدي في وادي السباع . ينظر : ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة بولاق، (القاهرة، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م)، ج١ ، ص٥٢٦ – ٥٢٨ ؛ الزركلي ، خير الدين محمود (ت ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) تراجم الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م) ، ج٣ ، ص٧٤ .

([viii]) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٣١١ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٢ ، ص٨٥ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج٣ ، ص١٥١ ؛ ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد ، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ،(بيروت ،١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م) ، ج١ ، ص٦٠ .

([ix]) الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص٤٢ .

([x]) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية عمّة رسول الله (o) وهي أم الزبير بن العوام ، وأمها هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل أبناء عبد المطلب ، تزوجت في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، فمات عنها ، فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة ، توفت سنة (٢٠ هـ)، في خلافة عمر بن الخطاب . ينظر : ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ /٨٤٤م)، الطبقات الكبرى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م)، ج٣، ص١٠٠ .

([xi]) ابن خير الاشبيلي ، فهرسة ابن خير ، ص٢٠٦ .

([xii]) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٣١١ .

([xiii]) علم الدين ، مصطفى ، الزمن العباسي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ص٧٢ .

([xiv])ابن النديم ، الفهرست ، ج٣ ، ص١٢٣ .

([xv]) داوودي، صفوان عدنان، الحجرات الشريفة سيرة وتأريخا، وقف البركة للنشر، (مصر ، ١٤٤١هـ/٢٠٠١م)، ص١١.

([xvi]) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص١٩٤ .

([xvii]) الاصفهاني ، محمد باقر موسوي ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، مطبعة اسماء عليان ، (قم ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، ج٣ ، ص٣٧٢ .

([xviii]) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ، ص٢٩٥ .

([xix]) ابن النديم ، الفهرست ، ج٣ ، ص١٢٤ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٣٧٣ ؛ المنجد ، اعلام التاريخ والجغرافيا ، ص١٩ .

([xx]) ابن النديم ، الفهرست ، ج٣ ، ص١٢٤ .

([xxi]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، (المقدمة) ،ص١٦ .

([xxii]) البغدادي ، هدية العارفين ، ج٣ ، ص٣٧٣ .

([xxiii]) ابن النديم ، الفهرست ،ج٣ ، ص١٢٤.

([xxiv]) البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٣٧٣ .

([xxv]) هو النعمان بن المنذر الملقب بأبي قابوس ملك الحيرة ارثا عن ابيه واستمر بالحكم حتى مقتله على يد كسرى أبرويز ، وكان النعمان مسيحيا ومن اشهر ملوك المناذرة قبل الإسلام ، وهو داهية مقداما وباني النعمانية المدينة التي تقع على نهر دجلة ، أمه يهودية . ينظر : السهيلي ، عبد الرحمن بن الخطيب ، (ت:٥٨١هـ/١١٨٥م) ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ، تح: عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الإسلامية ، (مصر ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ج١ ، ص١٤٦ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١ ، ص٣٧٣ .

([xxvi]) هو كسرى الثاني أو خسرو الثاني ، معروف بلقب أبرويز ومعناها المظفر ، ملك الدولة الساسانية في بلاد فارس وابن هرمز الرابع وحفيد كسرى الاول ، وصل للعرش بمساعدة أقطاب الذين ثاروا على والده ، أشد الملوك بطشا وأنفذهم ، الف جيشا كبيرا من الفرس والافغان . ينظر : شمس الدين ، ابراهيم ، مجموع أخبار العرب في الجاهلية والإسلام ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص٣١٣ – ٣١٨ .

([xxvii]) البجاوي ،علي محمد ، أيام العرب في الجاهلية ، المكتبة العصرية ، (صيدا ، ١٣٩٥هـ/١٩٨٥م) ، ص١٠ – ٢٥ .

([xxviii]) هو سحيم تصغير الاسحم بمعنى الاسود ، يكنى أبا عبد الله قتل سنة (٦١هـ/٦٨٠م) ، فقد أسر يهودي امرأة من بني الحسحاس فأستخلصها لنفسه وجعلها بحصن له ، فبلغ ذلك سحيما فأخذته الغيرة فقتل اليهودي ، وخلص المرأة وأوصلها الى أهلها ، فلقيته يوما فقالت له : يا سحيم والله لو وددت اني قدرت على مكافئتك ، قال لها : والله انك لقادرة وعرض لها بنفسها ، فأستحيت وذهبت ، أسمها سمية فأخذ يتغزل بها فقتلوه قومها بالضرب . ينظر : ابن وثيل بن عمرو الرياحي الحنضلي التميمي ، (ت:٦١هـ/٦٨٠م) ، ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، تح : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٠م) ، ص٦٢٥ .

([xxix]) الاوس والخزرج ، قبيلتان من قبائل غسان بن الازد الكهلانية القحطانية وهم أبناء حارث بن تغلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن أمرؤ القيس بن كهلان بن سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان ، كانت تسكن اليمن حتى تفرقت وتحولت مساكنها . ينظر : الدمياطي ، شرف الدين عبد مؤمن (٧٠٥ هـ/١٣٠٥م) ، أخبار قبائل الخزرج أخي الاوس ، تح : عبد العزيز بن عمر ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص١٢ .

([xxx]) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي الانصاري (ابو ثابت) أحد النقباء الاثني عشر في بيعة العقبة كان سيد الخزرج كما كان سعد بن معاذ سيد الاوس ، حمل راية فتح مكة ، هدد ابا سفيان فنزع النبي (o) اللواء منه وجعله في يد ابنه قيس ابن سعد . ينظر : ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، (٢٣٠هـ/٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، تح : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، ج٣ ، ص١٤٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص١٣٥ .

([xxxi]) ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله ، (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، شرح نهج البلاغة ، تح: أبو الفضل ابراهيم ، (بيروت ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، ج٥ ، ص٤٨٥ .

([xxxii]) الهيلة ، التاريخ والمؤرخون بمكة ، ص١٩ .

([xxxiii]) العقيق بفتح اوله وكسر ثانيه وقاف بينهما ياء مثناه من تحت ، ومعناه الوادي ، يقول عنه الاصمعي : هناك اربعة أودية عادية شقتها السيول منها عقيق ، عارض ، اليمامة ، وهو واد واسع ، ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخيل ، وقال غيره : هما عقيقان ، الاكبر يلي الحرة والاصغر أسفل قصر المراجل ، والى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (%) المعروف (بالعقيقي) وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل . ينظر : ياقوت ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٣٨– ١٤١ ؛ رشيد ، محمد هاشم ، على ضفاف العقيق ، دار الاصفهاني للطباعة ، (جدة ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) ، ص٣ .

([xxxiv]) ابن النديم ، الفهرست ، ج٣ ، ص١٢٣ .

([xxxv]) الذهبي ،دول الإسلام، تح : حسن اسماعيل ومحمود الأرناؤوط ، دار صادر، (بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩)، ج١ ، ص٢٨٨ .

([xxxvi]) الفالوجي ، أكرم بن محمد علي ، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة ، دار بن عفان للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) ، ص٢٣٧ .

([xxxvii]) الذهبي ، المغني في الضعفاء ، تح : نور الدين عتر ، دار إحياء التراث ، (قطر ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ج١ ، ص٣٤٣ ؛ هرغوليث ، دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة : حسين نصار ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م) ، ص١١٠ .

([xxxviii]) الزبير بن بكار، الاخبار الموفقيات، ص٣٧٥؛ الخوارزمي، ابو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي (٥٦٨هـ / ١١٧٢م)، المناقب، تح: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الاسلامي (قم، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ، ص ٣٤٣ .

([xxxix]) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٧٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ،ج٤٣ ، ص ١٠١-١٠٢ .

([xl]) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٣٧٥ .

([xli]) هي درع تنسب الى رجل كان يعملها ، وكان للإمام (A) ، درع يقال لها الحطمية ، وهي التي تحطم السيوف اي تكسرها ، ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٢ ، ص١٤٠ .

([xlii]) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٧٥ .

([xliii]) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٣٧٥ .

([xliv]) الخوارزمي ، المناقب ، ص٣٤٩ .

([xlv]) لكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص٣٧٧ .

([xlvi]) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٣٧٦ .

([xlvii]) هو حارثه بن النعمان بن نفيع الانصاري ، بن بني النجار ممن شهد بدرا ، ادرك خلافة معاوية ومات فيها بعد ان ذهب بصره . ينظر: ابن حجر ، الاصابة ، ج١ ، ص٢٩٨ .

([xlviii]) الزبير بن بكار الاخبار الموفقيات ، ص٣٧٦ .

([xlix]) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص٦٣ ؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج٤، ص١٠؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٧، ص٩٩ .

([l]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٥٢٠ ؛ الوشاء ، الفاضل ، ج٢، ص٥٧ .

([li]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٧، ص١٠١ .

([lii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص١٩١ -١٩٢ .

([liii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص١٩٢ .

([liv]) هي رملة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، وكانت جزلة عاقلة، وهي تابعية من أهل الحجاز تزوجها عثمان بن عبد بن حكيم بن حزام، وقد قتل في واقعة الجمل ، وانجبت منه ولدان، وبقيت دون زواج ٣٧ عام إلى أن هواها خالد بن يزيد بن معاوية ، ونقلها إلى دمشق ، وله فيها اشعار . ينظر : الاصفهاني ، الأغاني ، ج١٧ ، ص٣٤١ ؛ الزبيري، نسب قريش ، ص٢٣٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦٩ ، ص١٢٧ .

([lv]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٣٧٥ -٣٧٦ .

([lvi]) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص١٦٥ .

([lvii]) هو أيمن بن خرين بن خرم بن شواد الأسدي ، ابو الصحابي خريم بن فاتك ، وجده الاحزم يقال له فاتك ، يكنى ابا ايمن ، اسلم خريم وابنه ايمن يوم فتح مكة ، نزل ايمن بن خريم دمشق في محلة القصاعين ، كان يدعى خليل الخلفاء على برصه اعجاباً به وباحاديثه وعلمه وقد اتصل بمعاوية ابن ابي سفيان وعبدالله ثم لزم عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر، ثم تحول إلى الكوفة وكان شاعراً محسناً توفى سنة (٨٦ هـ /٧٠٥م) . ينظر : ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ص١٣١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٠ ، ص٣٠.

([lviii]) هي نائله بنت عمارة الكلبية زوجة معاوية بن ابي سفيان لما تزوجها قال لميسون انطلقي فانظري الى ابنة عمك فنظرت اليها فقال كيف رأيتها ؟ فقالت جميلة كاملة ولكن رأيت تحت سرتها خالا ليوضعن رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية ، فتزوجها حبيب بن مسلمة الغمدي ، ثم خلف عليها حبيب بن النعمان بن بشير الانصاري فقتل ووضع رأسه في حجرها . ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٧ ، ص١٣٥ .

([lix]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٣٢٠ .

([lx]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٣٢٠ ؛ أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩م)، البصائر والذخائر ، تح : داود القاضي، دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩م)، ج٤، ص١٧٦ ؛ ابن جدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢ هـ /١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية ، تح : إحسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م)، ج٨، ص٢٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٣١ –٣٢ .

([lxi]) هو يعلي بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي ، حليف قريش ، أبو صفوان المعروف بيعلي بن منبه وهي أمه ، أسلم يوم الفتح وشهد حنين والطائف وتبوك ، استعمله الخليفتان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان على اليمن ، وحمل عائشة على الجمل ، واسم الجمل عسكر وشهد معها معركة الجمل ، قتل في صفين . ينظر : ابن عبد البر النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٢، ص٣٥٤ –٣٥٥ ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٢٨ –١٢٩ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج٣ ، ص٦٨٨ .

([lxii]) زيد بن منبه : لم اجد له ترجمة .

([lxiii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٣٢٠ –٣٢١ ؛ صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة قطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م)، ج٢، ص٣٥٤ –٣٥٥ ؛ العيداني ، مؤيد إبراهيم محمد ، التكافل الاجتماعي في عصور الإسلام والعصر الاموي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤)، ص٢١٩ .

([lxiv]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٢٦٠ ؛ المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م)، أشعار النساء ، حققه وقدم له : د. سامي مكي العاني وهلال ناجي ، دار الرسالة ، (بغداد ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ص٧١ ؛ عفيفي ، عبد الله ، المرأة في جاهليتها وإسلامها ، مطبعة المعارف ، (القاهرة ، ١٣٥١ هـ/١٩٣٣م)، ج٢ ، ص٢٢٦ ؛ جمعة أحمد خليل ، نساء في قصور الامراء ، دار اليمارة ، (دمشق، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م)، ص٢٤٦ .

([lxv]) الجاحظ ، البغال ، قدم له وشرحه : د. علي بوملحم ، مكتبة الهلال ، (بيروت ، ١٣٥٥هـ/١٩٧٧م)، ص١٠٧ ؛ البلاذري ، الانساب ، ج٥ ، ص١٨ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك، ج٣ ، ص٥٩٦ ؛ ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ج١ ، ص١٢ –١٣ ؛ ج٤ ، ص٣٦٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٧٠ ، ص١٨٥ –١٨٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٦٢ .

([lxvi]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٣١٧ ؛ ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص١٨٠ .

([lxvii])الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٦٠٢ –٦٠٤ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٤ ، ص٩٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص١٦٤ ؛ أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، ج١، ص١٠٢

([lxviii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦٣١ .

([lxix]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦٣١ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٤، ص٩٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص١٦٤ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج٢، ص١٤٥ ؛ جرداق، جورج ، الإمام علي (A) صوت العدالة الانسانية ، دار المهدي ، (بيروت ، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤م)، مج٢ ، ص٧٠٦ .

([lxx]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦٣١ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج٢، ص١٤٦ ؛ الأميني، عبد الحسين أحمد ، الغدير في كتاب والسنة والآداب ، تح : مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، (ايران ، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٩، ص٢٤٤.

([lxxi]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦١٣ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٤، ص٩٤–٩٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص١٦٥ – ١٦٦ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج٢٩، ص١٤٤ – ٢٤٥ .

([lxxii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦١٢ –٦١٣ .

([lxxiii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦١٢ –٦١٣ .

([lxxiv]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦١٢ – ٦١٣ .

([lxxv]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦١٣ ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١١٢ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، مج١، ص٢٦٧ .

([lxxvi]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦٠٧ .

([lxxvii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٦٠٧ – ٦١٢ .

([lxxviii]) هي فاخته بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشية زوجة معاوية بن ابي سفيان قال عبد الدين محمد : راى معاوية ابنة قرظة فغمزت غمزة شهوة ووضعت يدها على وجهها فقال : لاسودة عليك والله لخيركن النخارات الشخارات كانت شديدة الغيرة على معاوية حتى من جواريها ، وكان معاوية يخشى غيرتها ، ويحبها ويقدمها حتى على ولده يزيد قال معاوية لابنه يزيد يا بني انه ليس لأبيك صبرا عما ترى فاحسن حمل راسك ٠ ينظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق . ج٧٠ ، ص٦ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٢٩٥ ؛ الزبيدي ، نسب قريش ، ص٢٠٤ .

([lxxix]) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج٤، ص٩٥؛ ابن الأثير : الكامل ، ج٣ ، ص ١٦٦؛ الأميني، عبد الحسين ، الغدير في الكتاب والسنة والآداب ، ج٤ ، ص ٤٤٥.

([lxxx]) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ، ص١١٣ ؛ ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة ، ج١ ، ص ١٨٨.

([lxxxi]) ابن ظفر المكي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد (ت ٥٦٥ هـ/ ١١٦٩م)، أنباء نجباء الأبناء، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م)، ص١٠٠ – ١٠٩؛ ابن الأثير : الكامل ، ج٤، ص١٢٦.

([lxxxii]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص١٣٩ ؛ الرافعي ، المصباح ، ج ١ ، ص١١٩ .

([lxxxiii]) الرافعي ، المصباح ، ج١ ، ص١١٩ ؛ نجم ، زين العابدين بن شمس الدين ، معجم الالفاظ والمصطلحات التاريخية (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م)، ص١٧٢ .

([lxxxiv]) الرافعي ، المصباح ، ج١ ، ص١١٩ .

([lxxxv]) عثمانه، خليل ، المرأة وحياة اللهو عند العرب قبل الإسلام (الجواري وتجارة الجنس)، دورية دراسات المرأة ، تحرير جميل هلال ، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥م)، ص١٠٧ .

([lxxxvi]) هو عمرو بن الاسود العنسي كنيته ابو عياض وقد قيل ابو عبدالرحمن من تجار اهل الشام وزهادهم وكان يقسم على الله فيبره روى عن عمر ومعاوية وعن خالد بن عمران وكان اذا خرج من بيته وضع يمينه على شماله مخافة البخل وقد توفى وهو صائم . الخوئي ، ابو القاسم الموسوي (١٤١٣هـ ، ١٩٩٢ م) ، معجم رجال الحديث، الناشر مؤسسة الامام الخوئي ، (النجف الاشرف د. ت) ، ج١٩ ، ص٣٤٠ .

([lxxxvii]) الهيثمي ، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : حسين أحمد صالح الباكري، الناشر : الجامعة الإسلامية (١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م)، ص١٧٧ .

([lxxxviii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٨٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٧٠ ، ص٧ .

([lxxxix]) حبابة: هي العالية من مولودات المدينة ، وكانت حلوة وجميلة الوجه وظريفة وحسنة الغناء وضاربة بالعود ، اشتراها يزيد ابن عبد الملك بألف دينار قبل ان يرتقي عرش الخلافة ، اثار ذلك غضب سليمان بن عبد الملك فصمم الحجر عليه نفسه ، فردها يزيد الى مولاها ولما مات سليمان وتولى يزيد الخلافة اهدت زوجة يزيد سعدى له حبابة ، وماتت مختنقة بحبة رمان سنة (١٠٤ هـ/٧٢٣ م). ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٣ ، ص١٥٤ ؛ السفاريني ، شمس الدين ابو العون محمد بن احمد (١١٨٨هـ . ١٧٧٥ م)، غذاء الالباب في شرح منظومة الآداب ، الناشر مؤسسة قرطبة . مصر (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، تر: محمد عبد العزيز الخالوب ، ج١ ، ص٥٥١ .

([xc]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٥١٩ .

([xci]) هو عمر بن هبيرة بن معاوية بن سكين الامير ابو المثنى الغزاري هو امير عراف العرب وعراف العجم وابنه يزيد بن عمرو بن هبيرة المعروف بيزيد بين هبيرة ، ولي امارة البحر عند حصار القسطنطينية الثاني تحت قيادة مسلمة بن عبدالملك ، ثم عين الخليفة الاموي يزيد بن عبد الملك اميرا على العراق سنة (١٠٣هـ / ٧٢١ م) ، فلما ولي هشام عزله الوالي خالد بن عبد الله القسري ووضعه في السجن لكنه استطاع الهرب واستجار بمسلمه بن عبد الملك ، فقبل استجارته وشفع له عند الخليفة هشام بن عبد الملك ، مات سنة (١٠٧ هـ / ٧٢٥م) . الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٧ ، ص٢٠٧ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٤ ، ص٥٦٢ .

([xcii]) ابن الاثير، الكامل ، ج٥ ، ص٩٩ .

([xciii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٥١٩ –٥٢٠ .

([xciv]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٥١٩

([xcv]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٥٢٠ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٨ ، ص٣٦٩–٣٧٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٩١ .

([xcvi]) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٥١٩–٥٢٠ ؛ ابو فرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٥ ، ص١٢٤

([xcvii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٥١٨ –٥١٩ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٨ ، ص٢٦١ ؛ ابو فرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٥ ، ص١٤٤–١٤٥ .

([xcviii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص ٣٢٨ – ٣٣٠ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٨ ، ص٣٧٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، م٥ ، ص٩١ .

([xcix]) الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٥ ، ص١٢٤ .

([c]) حسين عطوان ، شعر الوليد بن يزيد ، مكتبة الاقصى (عمان ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ،ص٦١–٦٢ .

([ci]) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٤٧٦–٤٧٩ .

([cii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٨٢ ، ص١٨٦ ؛ ابن حبيب، المحبر ، ص٧٢ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٧٢ – ٣٧٣ .

([ciii]) امين، أحمد ، ضحى الإسلام ، ج١، ص١٠١ –١٠٣ .

([civ]) العمروسي، فايد ، الجواري والمغنيات ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م)، ص٧٥ .

([cv]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٥٨ ، ٦٨ ، ١٩٠ ؛ حريتاني، سليمان ، الجواري والقيان في المجتمع العربي الإسلامي ، دار الحصاد ، (دمشق ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ص٣٣ .

([cvi]) ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٥ .

([cvii]) بصبص: هيه جارية سمراء، انغمست في ماء الدلال ، استخلصها المهدي لنفسه فأولادها عالية بنت المهدي، ولهذا نزعت الى امها واعترفت الغناء من امها ، وكان اديبها ابن نظير الذي ادبها وعلمها على الغناء. النويري ، نهاية الادب في فنون الادب ، ج٥ ، ص٧٣ ؛ العمري ابن فضل الله ، كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار ،ج١٠ ، ص١٩٧ .

([cviii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٢٨٦ ؛ بدران ، جمال ، الجواري والخطايا ، الدار المصرية – اللبنانية ، (القاهرة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م)، ص٤٩ .

([cix]) خنث : هي اشهر جواري هارون الرشيد العباسي ، وكان لقبها ذات الخال ، فقد تميزت بتلك الشامة على وجهها الحسن ، صاحبة صوت جميل ، ابدعت في الغناء قبل دخولها قصرها فقد كانت تغني في المجالس الخاصة بالغناء والشعر ، ووقع في حبها الشاعر العباس بن الاحنف ووقع هارون في حبها حتى ان كافة اوامرها كانت مجابة وصل بها الحال الى التدخل في

شؤون الحكم حيث طلبت من هارون ان يتولى احد اقاربها زمام الحرب والخراج بفارس لمدة سبع سنوات متتالية . كحاله ، عمر ، اعلام النساء ، ج١ ، ص٤٢٣.

([cx]) زيدان ، جرجي، تاريخ ، ج٣، ص٥٤٧ .

([cxi]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٣٤ –٣٥ .

([cxii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٢٨٦ –٢٨٨ .

([cxiii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٢٨٧ .

([cxiv])الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٣٤ – ٣٥ ؛ أبو العينين، سعيد، حكايات الجواري في قصور الخلافة ، (مصر، ١٤١٨ هـ /١٩٩٨م)، ص٢٨ .

([cxv]) بذل : هي مولودة من مولودات المدينة احدى المحسنات المتفوقات الموصوفات بكثرة الرواية ، كانت حلوة الوجه ظريفة ضاربة متقدمة ابتاعها ابراهيم بن المهدي فأخذها منه الامين. ينظر، الاصفهاني ، الاغاني ، ج٣ ، ص٥٣ ، النويري ، نهاية الادب ، ج٢ ، ص٣٢٠ ٠

([cxvi]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٣٤ –٣٥ ؛ الاصفهاني ، الأغاني ، ج١٧ ، ص٥٣ – ٥٤ .

([cxvii]) وهو ان تقوم الجواري بارتداء لباس الخدم وكان لباسهن الاقبية، وهو ثوب يلبس فوق الثياب. نجم ، زين العابدين بن شمس الدين ، معجم الالفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص٣٩٢ .

([cxviii]) زيدان ، جرجي، تاريخ ، ج٣ ، ص٥٤٨ .

([cxix]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٢٨٨ .

([cxx]) هو بشار بن برد بن برجوخ العقيلي ، ابو معاذ ، شاعر مطبوع امام الشعراء المولدين ، ومن المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الاموية وبداية الدولة العباسية وهوة اعمى وكان من فحول الشعراء وسابقيهم المحبوبين ، كان غزير الشعر ، سمح الشريحة ، كثير الامتنان ، قليل التكلف ، ولم يكن في الشعراء المولودين اطبع منه ولا اصوب منه بديعا توفى سنة (١٦٨ هـ /٧٨٤م) . بشار بن برد ، (١٦٨هـ ، ٧٨٤م) ، ديوان بشار ابن برد ، تح : حسين حمودي ، الناشر : دار الجبل ، (١٤١٦هـ/١٩٩٦ م) ، ج٢ ، ص٤٥ –٤٦ .

([cxxi]) الفريح، سهام، الجواري ، ص١١٩ .

([cxxii]) العباس بن الاحنف بن الاسود : هو ابو الفضل العباس بن الاحنف الحنفي اليماني النجوي ، شاعر عربي عباسي ولد في اليمامة (١٣٣هـ . ٧٥٠ م) ، انتقل من اليمامة الى بغداد بعد وفاة والده ، عاش مستقبلا بين بغداد وخراسان ، احب فتاة سماها فوز لأنها كانت كثيرة الفوز بالسباقات والمناقشات لكي لا يصرح باسمها الحقيقي سماها فوز . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣١٠ .

([cxxiii]) البغدادي ، تاريخ ، ج٥ ، ص٢٨٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٣ ، ص٢٠ .

([cxxiv]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٣٢ .

([cxxv]) الاصفهاني ، الأغاني ، ج١٧ ، ص٥٧ ؛ الكتبي ، فوات ، ج٤ ، ص١٧٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص١٥٩ .

([cxxvi]) هي الخيزران بت العطاء وهي زوجة الخليفة العباسي المهدي وولده الخليفة هارون والهادي والخيزران جارية استقدمت من اليمن ، اشتراها المهدي واعتقها وتزوجها ، واصطحبها الى بلاد العجم ، ولم تلد لأمراه خليفتين غيرها سوى ولادة ام الوليد وسليمان ابن عبد الله الملك بن مروان ، توفت سنة (٧٣ هـ ٦٩٢م/) وخرج هارون خلف جنازتها وعلية جبة وهو حافي ويمشي

في الطين ، وصلى عليها ونزل في قبرها . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص٢٠٤ ، ابن الاثير الكامل ، ج٥ ، ص٣٢٧ .

([cxxvii]) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات ، ص٢٨٨ .

([cxxviii]) اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر في حوادث الزمان ، الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ١٣٩٠ هـ /١٩٧٠م)، ج١ ، ص٣٥٩ ؛ الحنبلي ، أبو الفلاح، عبد الحي ، أحمد بن محمد العسكري (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، الناشر : دار المسيرة ، (بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ج١ ، ص٢٢٦ –٢٢٧ .